WP IRAQ

تصدر كل يوم سبت
2025\07\19
العدد 253

الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي
حرية– مساواة– حكومة عمالية

أساس الاشتراكية الإنسان...
الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان
منصور حكمت

رئيس التحرير: توما حميد
tomahamid69@yahoo.com
WP-IRAQ.COM

انقشاع الضباب عن قومية الجمهورية الاسلامية

سمير عادل

إذا سلّمنا بأن الإيديولوجيا جزء من البنية الفوقية كما تقول لنا الادبيات الماركسية، فإن هذه الأخيرة تُعد انعكاسًا للبنية الاقتصادية. وبناءً على هذه الأطروحة، يُمكن إنهاء الجدل حول قدرة الأطراف المختلفة، سواء كانت في السلطة أو في المعارضة، على تغيير أيديولوجياتها وفقا لأهوائها أو أمزجة ممثليها السياسيين.

في هذا السياق، تتوالى الطروحات والتصورات بشأن منهجية النظام الإسلامي في إيران بعد حرب الأيام الاثني عشر، وتتساءل عمّا إذا كان هذا النظام قد غيّر من نهجه في التعامل مع الوقائع التي فرضتها الحرب مع إسرائيل، أو بالأحرى، الحرب التي شنتها إسرائيل عليه.

المنهجية التي يتم تسويقها، تتجلى في التحليل الأخلاقي وتقييم سياسات دول وأنظمة سياسية على اساس سلوكها غير المرضي عند هذا الطرف او ذاك. ويعتبر تقييم حال ايران نموذجا لجميع تلك التحليلات، بأنها تدعم المليشيات على حساب «الدولة الوطنية- وعليها أن تتّعظ مما آلت إليه أوضاع حلفائها و أذرعها في المنطقة-، متجاهلة السلوك نفسه لتركيا في دعم الفصائل المختلفة في سورية وليبيا والعراق على حساب ما يعرف بالدولة الوطنية. وهذه التحليلات ليست بريئة ابدا، بل تحاول إخفاء الجوهر الحقيقي للصراع، وواقع وتطور العلاقات الاقتصادية الرأسمالية ومتطلباتها، وظروف وآليات استمراريتها. أي بشكل اخر إن تجاهل العامل الاقتصادي، يُفضي ببعض المحللين السياسيين إلى استنتاجات اقلها نشر الأوهام في المجتمع، مفادها أن تغيير الأيديولوجيا أو التخلي عنها سيؤدي تلقائيًا إلى تغيير في السلوك السياسي، وهو استنتاج تبسيطي لا يصمد أمام تحليل البُنى العميقة.

المسألة الأخرى التي يجب الإشارة إليها هي أن تطور العلاقات الاقتصادية الرأسمالية يتطلب بدوره أيديولوجيا وهوية سياسية محددة. فدول مثل إيران وتركيا وإسرائيل على سبيل المثال وليس الحصر، التي تتنافس فيما بينها على النفوذ السياسي ومن ثم الاقتصادي في المنطقة، تحتاج كل منها إلى تسويق وتعميم أيديولوجيا معينة تُمكّنها من تجاوز الحدود القومية، وتوسيع نفوذها السياسي، وتعزيز قدرتها التنافسية اقتصاديًا.

عندما تصبح الأيديولوجيا القومية عائقا أمام التوسع والهيمنة:

في حالتي تركيا وإيران، لم تكن الأيديولوجيا القومية قادرة لاختراق المنطقة عموما، والمنطقة العربية بشكل خاص فحسب، بل تقف عائقا أمام عبورها لحدودها القومية، نظرًا لتعارضها مع الأيديولوجيات القومية العربية. ولهذا السبب، لجأت كل واحدة منهما إلى ارتداء عباءة الأيديولوجيا الإسلامية، وإن اختلفت في صنفها بين السنية والشيعية، بهدف تمويه البعد القومي التوسعي في مشروعها الإقليمي.

فحزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا نجح وبمهارة في تسويق النزعة القومية التركية من خلال الأداة العسكرية، وتمكّن من تحويل تركيا إلى قوة إقليمية – بل وحتى دولية – وتحتل موقعا في نادي الكبار العشرين من الدول الصناعية في العالم، وبدأت تصدّر الصناعات المدنية والحربية. وقد استغل ما سُمّي بـ"الربيع العربي" إلى أقصى درجة، ليتصدر

التتمة ص ٣

اين امريكا من النظام العالمي الجديد؟

قاسم هادي

بحرب التعرفة الگمركية قطع ترامب كل صلة صداقة او تعاون او حتى نفاق دبلوماسي بدول العالم الصديقة قبل العدوّة، ببساطة لان الرأسمالية ضاقت ذرعا بالحكومات التي تخدمها وتؤمن مصالح شركاتها وقررت ان تنزل للساحة السياسية وتجرب ان تحكم بنفسها بصيغة حكم المليارديرات. وحين نتكلم عن ترامب وخطواته الجنونية وحتى غير الأخلاقية، على الاقل في اخلاقيات العلاقات التي رسمتها الرأسمالية نفسها، حينها فإننا نتحدث عن شركات كبرى ورأسمالية لم تقتصر على امريكا فقط هي التي وضعت هذا الاحمق في سدّة الحكم لانها تكشّر عن انيابها بكل قبح، اذ لم تعد العنصرية عيباً او المواجهة الوقحة بين الرؤساء قبحاً بل صارت المواجهة واضحة بدون رتوش ليس بين الرأسماليات العالمية وحسب بل بالمواجهة مع الطبقة العاملة وسحق كل انجازاتها الإنسانية وإعادتها لعصور العبودية. ففيما يتعلق بالداخل الأمريكي فإنّ الإجراءات الحكومية تجاه الولايات، والحملة المسعورة والمدعومة تجاه المهاجرين، والحملة الانتقامية لفريق ترامب تهدد بالمجاعة والانهيار الاقتصادي الذي قد لاينعكس بالداخل الأمريكي وحسب بل وحتى على الوجود السياسي الأمريكي في العالم الجديد المتشكّل حديثاً.

بدءاً منذ حملته الانتخابية لوّح ترامب بفرض اجراءات أشدّ تضييقاً على ادارات الولايات فيما تتوسع مطالب الحكومة الفيدرالية المتوقعة من الولايات للرضوخ لها. وقد شهدنا اول موقف له منذ توليه الرئاسة انه لم يدفع خسائر حرائق لوس انجلس من الاحتياطي الفيدرالي للكوارث والإغاثة وحمّل حكومة الولاية أعباء ذلك وفرض عليهم زيادة حصّة المياه كما أوقف محاكمة شركات التأمين والتحقيقات ضدّها عند تخليها عن دفع التعويضات لأصحاب الأملاك والمستأجرين. وفي فترة اخرى بخطوة لم يسبق حدوثها أمر بإنزال الحرس القومي وإعلان حالة الطوارئ ردّاً على تظاهرات كاليفورنيا ضد مجاميع الهجرة المسلحة وقيّد سلطات الشرطة بخلاف دستوري واضح، ثم هدد باعتقال عمدة الولاية في خرق دستوري آخر. في الجانب الشرقي فان وصول مهاجر مسلم ليكون محافظ نيويورك دعى ترامب لفرض عقوبات على الولاية لاتقل قبحا وخرقا دستوريا عن عقوبات كاليفورنيا. وفي مستهل تلك الاجراءات القريبة من الدكتاتورية لانها لم تمرر داخل الكونغرس مما حدا بترامب لتوقيع ٣٧ امر رئاسي متجاوزا رفض الكونغرس لثلاثة أرباعها، وكانت اول النتائج هي رسالة ولاية نبراسكا للبيت الأبيض بان الولاية ستعلن افلاسها ان لم توقف الحكومة تلك الاجراءات او تقدم دعما طارئاً للولاية.

إن الهجمة على إنجازات الطبقة العاملة ونضالاتها تمثّل بشكل كبير في ثلاث إجراءات اخرى شعرت ادارة البيت الأبيض انها لن تمر من خلال الكونغرس لهذا تم توقيع أوامر رئاسية بدلا عن ذلك ومن المتوقع ان تتبعها اجراءات اخرى اكثر قبحاً. بالرغم من ان الحكومة الفيدرالية حصلت على عائدات كبيرة من قطع المساعدات عن دول العالم والامم المتحدة والمنظمات الأممية والعالمية واتفاقياتها المهولة مع دول الخليج ورفع التعرفة الجمركية الّا ان ذلك لم ينعكس على تحسين مستوى معيشة الفرد في امريكا بل على العكس تماما إذا تم الهجوم على مكاسب الطبقة العاملة بقطع التأمين الصحي الفيدرالي لذوي الدخل المحدود وترك الأمر لكل ولاية على حدة إذا قررت دفع تلك المساعدات لسكانها او لا، كما تم قطع الدعم الفيدرالي للتعليم العام، والاستيلاء على صندوق الإغاثة والكوارث وإبلاغ حكومات الولايات بان على كل ولاية تخصيص صندوق اغاثة وكوارث خاص بها.

التتمة ص ٢

جبهة يهودية معادية للصهيونية

عمر حلمي الغول

الصفحة الثانية

جبهة يهودية معادية للصهيونية

عمر حلمي الغول

حركة التاريخ لا تتوقف في صعودها اللوبي، وتحمل تحولات نوعية هامة في إعادة الاعتبار لقضية الشعب العربي الفلسطيني وكفاحه التحرري، حيث شكلت الإبادة الجماعية الإسرائيلية الأميركية والغربية عموما بعد السابع من تشرين اول / أكتوبر ٢٠٢٣ حافزا هاما في ولادة أول مؤتمر يهودي ضد الصهيونية، للتأكيد على أن «اليهودية ليست صهيونية» الذي عقد ما بين ١٣ و١٥ حزيران / يونيو ٢٠٢٥، بعد ان تم التمهيد له في النصف الثاني من نيسان / ابريل الماضي. وقالت الناشطة النمساوية اليهودية داليا ساريغ فيلنر، أحد أبرز المنظمين للمؤتمر، أن المؤتمر يهدف الى توحيد القوى بمختلف البلدان لزيادة الضغط على الحكومات ودفعها إنهاء تعاونها مع إسرائيل وانهاء الإبادة، وبينت ان المؤتمر له هدفان اساسيان، أولا إظهار أن انتقاد الصهيونية ليس معاداة السامية، وثانيا ضمان إيصال أصوات اليهود المناهضين للصهيونية الى جميع انحاء العالم بشأن القضية الفلسطينية. وأضافت «هذه (الإبادة الجماعية) هي بوضوح الذي يحفزنا، ويظهر لنا مدى الحاح التحرك، ويجب وضع حدٍ لها فورا، واردفت أن «الإبادة الجماعية بغزة هي السبب الرئيسي لتكثيف نشاطنا.»

وأشارت فيلنر أن «المبادرة اليهودية ضد الصهيونية « ليست الحركة اليهودية الوحيدة المناهضة للصهيونية في العالم، مشيرة الى قيام حركات يهودية أخرى ضد الحركة الصهيونية منذ ظهورها وبعد قيام إسرائيل في ١٩٤٨.» وقالت إنها وزملائها أعضاء في منصة جامعة تحمل اسم «يهود من أجل العدالة للفلسطينيين» تضم عشرات الالاف من اليهود والعديد من الجمعيات في أوروبا. وعن سبب انعقاد المؤتمر في فيينا، اشارت داليا إن الاختيار وقع عليها لأنها مسقط رأس ثيودور هرتزل مؤسس الصهيونية ومهد انطلاقها، وقال أحد المنظمين للمؤتمر «هنا تأسست الصهيونية، وفي القاعة المقابلة ماتت فكرته».

ورغم محاولات السلطات النمساوية الحؤول دون عقد المؤتمر، ورفض أصحاب القاعات بالسماح بعقده فيها، الا ان إصرار القائمين على المؤتمر مكنهم من عقده في صالة افراح، ولم يستسلموا لإجراءات وتضيقات السلطات الرسمية التي شددت اسوة بالعديد من الدول الأوروبية الحصار على الأصوات المعارضة للإبادة الجماعية على الشعب الفلسطيني بعد السابع من أكتوبر ٢٠٢٣. وقد شارك في المؤتمر نحو ٥٠٠ من الكفاءات والعلماء والنخب السياسية والأكاديمية والثقافية والفنية البارزة من يهود العالم، ومنهم إيلان بابيه، والممثلة الكوميدية الأميركية كاثي هالبر، والأكاديمي الكندي جاكوب رادكين، وعدد محدود من الشخصيات الفلسطينية، منهم غادة الكرمي، والدكتور رمزي بارود وسليمان أبو ستة.

وشدد المؤتمر في بيانه الختامي على ضرورة بناء جبهة سياسية عالمية مناهضة للصهيونية، وتحرير الفلسطينيين واليهود من المشروع الصهيوني، وتحدي الرواية الرسمية المعتمدة في دول الغرب الامبريالي، كما دعا الى تشجيع المترددين من اليهود وغير اليهود، من الذين ترهبهم حملات الإرهاب والإجراءات البوليسية والرقابة الخانقة في دول الغرب، للانخراط في هذا الكفاح الإنساني.

ومما لا شك فيه، ان المؤتمر الأول المناهض للصهيونية يمثل الخطوة الأولى في مسيرة الالف ميل للقوى اليهودية المعادية للصهيونية، والرافضة لاغتصابها الديانة اليهودية، وردا على انتحالها صفة تمثيل يهود العالم، حيث لاحظنا قبل وبعد الإبادة الجماعية على الشعب الفلسطيني انزياحا ملحوظا في أوساط الشباب من اتباع الديانة اليهودية في اميركا وأوروبا الرافضين لإسرائيل وابادتها الجماعية، ورفضا للصهيونية باعتبارها حركة رجعية واداة للغرب الامبريالي لتنفيذ مآربه في الوطن العربي انطلاقا من قاعدتها المادية إسرائيل النازية، فجاء صوت المؤتمر مدويا للرد على تلك الادعاءات والاكاذيب، وليشكل رافعة لأصوات المعارضة اليهودية الإسرائيلية الرافضة جرائم الإبادة والمحارق ضد الشعب الفلسطيني، التي خفت صوتها، حتى لم يعد مسموعا خشية من سوط النازيين الصهاينة وأجهزة الامن الإسرائيلية.

ومن المواقف اليهودية الهامة، قال ستيفن كابوس، الناجي من الهولوكست، «من عاش جحيم النازية لا يمكن أن يصمت عما تفعله اسرائي اليوم في غزة.» وأكد المؤرخ الإسرائيلي ايلان بابييه «ما تقوم به إسرائيل ليس مجرد احتلال بل استعمار إحلالي وابرتايد وجرائم تطهير عرقي لا جدال فيها.» وفي إطار الحوار داخل المؤتمر، قال أحد الحاخامات المتضامنين مع الشعب الفلسطيني بلغة عربية واضحة: أنتم يا أهل غزة أشجع من بني إسرائيل أيام فرعون. واكد المؤتمر في بيانه الختامي، ان إسرائيل نظام فصل عنصري استعماري إحلالي يشبه نظام الابرتايد في جنوب افريقيا، ودعا المشاركون لتشكيل ائتلاف يهودي فلسطيني أممي لإسقاط هذا النظام للفصل

التتمة ص الأخيرة

اين امريكا من النظام العالمي...

قاسم هادي

وفي الوقت نفسه تم عكس نظام الضرائب بالكامل اذ ان نسبة الضريبة تزيد عندما يقل الدخل وقد يصل إلى ٦٠٪ في حالة عدم حصول اي شخص لـ ٨٠ ساعة عمل في الشهر مما يعني ان الشركات الكبرى ستدفع نسبة اقل بكثير من الورش الصغيرة او حتى العامل البسيط.

لم يكن كافيا لإشباع بشاعة الادارة الجديدة ترحيل المهاجرين غير الشرعيين بل امتد الأمر إلى عمال الزراعة والحصاد الحاصلين على تراخيص مؤقتة للعمل بل وتم توقيع امر رئاسي تم رفضه سابقا من قبل الكونغرس بترحيل حتى الحاصلين على الجنسية الأمريكية في حال توجيه اي تهمة لهم حتى وان لم يتم الحكم في القضية. الامر الاخطر هو ماكشفته الـ CNN ونيويورك تايمز في اجراءات الاعتقال غير القانونية حيث ترتدي مجاميع الهجرة المسلحة الملابس المدنية عند مداهمتهم اماكن العمل او السكن وعند مقاومة بعض العمال ظنّا منهم انهم عصابة او شئ من هذا القبيل تم ادراج تهمة الاعتداء على موظف حكومي اثناء تأدية الواجب، كما ان اي شخص يتم اعتقاله يقضي مدّة ٦-٨ أشهر للنظر في اوراقه وصحّة إقامته من عدمها وحتى العمال الذين لايمتلكون اي اوراق ثبوتية فلا يتم ترحيلهم الّا بعد تلك الاجراءات فيما وضعوا نسبة ١٤-١ اي عدد القوات المسلحة مقابل عدد موظفي الهجرة والمدققين لان ادارة السجون تستلم دعما حكوميا بمبلغ ١٢٠،٠٠٠ الف دولار مقابل كل شخص في السنة. هذه البشاعة وأسلوب الاعتقال وظروف مخيمات الاعتقال غير الانسانية، حيث تشير تقارير بوفيات تجاوزت الـ ١٣٠٠ شخص، كل هذا دفع الكثير من العمال المهاجرين وحتى الحاصلين منهم على تراخيص عمل من ترك أعمالهم والعودة إلى دولهم مما يضع كل المنتجات الزراعية تحت خطر تعفنها لعدم وجود عمال لحصادها وهذا كان جزءا من رسالة عمدة ولاية نبراسكا للبيت الأبيض.

بعد الاسبوع الثاني وخلال هجمة ترامب وتوقيعه تلك القرارات الرئاسية بدأت حملة جديدة داخل الكونغرس للإطاحة به ومحاكمته لكن اجراءات اخرى اتخذها ترامب بإحالة على التقاعد والطرد والفصل وحتى السجن لاكثر من ٣٠٠ موظف بين قاضي ومحامي وضابط فيدرالي وكاتب حكومي الذين شاركوا في حملة محاكمته العام الماضي، مما يعد ضربة استباقية لاي اجراء قانوني سيتخذ ضدّه في هذه الفترة التي سيدير فيها البيت الأبيض، ناهيك عن بدءه بمشروع قرار يتيح له الترشح لفترة رئاسية ثالثة. ان الخطوات الانتقامية شملت قائمة طويلة لكل من يعارض اجراء وان كان غير قانوني لمجاميع الهجرة المسلحة وكل الناشطين ضد الكيان الصهيوني وكل المعترضين على قراراته ورفضوا تنفيذها من داخل الأجهزة الامنية او وزارة الهجرة.

ان الرأسمالية ستحاول بكل جهدها ان لايسير الأمر إلى الأسوأ وقد تتدخل شركات كبرى للحيلولة دون تفاقم الأمور بالرغم من انها المستفيد الأكبر من كل تلك الاجراءات وحتى الحماقات الترامبية الّا انه باستمرار تلك الاجراءات قد تقدم بعض الولايات مثل كاليفورنيا او نيويورك على العصيان او حتى التهديد بالانفصال، مع ملاحظة أن كاليفورنيا لو قررت الانفصال كدولة فان اقتصادها سيكون خامس اقتصاد في العالم. امريكا مقبلة على حرب اهلية، مالم تتدخل الشركات الكبرى لوقف هذه الحماقات لكنها ستكون بحاجة إلى حرب خارجية تشغل فيها الطبقة العاملة برمتها وتزيد من العسكرتارية والإجراءات القمعية بحجَة الحرب ووضع تهم الخيانة العظمى موضع التنفيذ، ان الزيادة الكبيرة في اسعار المواد الغذائية والمستلزمات اليومية والوقود والطاقة والماء بعد ازمة كورونا وحرب أوكرانيا لم تتوقف حتى جاءت إجراءات وقرارات ادارة ترامب ورفعت كل الاسعار من جديد وبشكل اكبر وخصوصا المواد الغذائية والأزمة المتوقعة القادمة بعد افراغ الحقول من العمال وكذلك تقليل الصادرات الغذائية لأمريكا من قبل كندا والمكسيك. إن ما يؤسف في هذا الظرف هو انه بالرغم من القادم والأزمة الاقتصادية والسياسية المتوقعة الّا ان ليس هنالك تنظيم جماهيري مناسب يستطيع الأخذ بزمام الأمور وتنظيم الجماهير بل ان نفس فئات الرأسمالية الأخرى ستستخدم العمال للعمل ضد بعضهم البعض وبدء مرحلة رأسمالية جديدة بفئة جديدة او أسلوب جديد دكتاتوري استعبادي لا يلبس وجه البراءة والديمقراطية.

انقشاع الضباب عن قومية...

سمير عادل

قيادة الإسلام السياسي السني تحت عباءة "الإخوان المسلمين". واتبعت إيران النهج ذاته من خلال نظامها القومي المغلف برداء ديني، وأضافت إليه شعار "محور المقاومة والممانعة" لإضفاء شرعية أيديولوجية على تمددها.

والحق يُقال، فإن أذرع تركيا ليست أقصر أو أقل امتدادًا من أذرع إيران، وإن كان الإعلام الغربي لا يسلّط عليها الضوء بالقدر نفسه، نظرًا لانخراط تركيا في المنظومة الغربية وعضويتها الفاعلة في حلف الناتو.

تعتمد تركيا سياسة اللعب على التناقضات، أو بالأحرى "اللعب على الحبال"، وتسعى يومًا بعد آخر إلى قضم حصص من خصومها واقتناص الفرص الاقتصادية والسياسية في المنطقة. فعلى سبيل المثال، و بالاعتماد على الفصائل الموالية لها في سوريا، نجحت في إسقاط نظام بشار الاسد، وبدعم من الولايات المتحدة وإسرائيل. كما أنها تُمثّل فاعلًا حاضرًا في الجغرافيا السياسية لليبيا، إلى جانب عدد من الدول الإفريقية وآسيا الوسطى.

أما في العراق، فلتركيا وجود عسكري مباشر يتمثل في "درع نينوى" و"جيش كركوك"، فضلًا عن عشرات القواعد العسكرية في كل من العراق وسوريا وليبيا وقطر والصومال، إلى جانب قواعد مؤقتة واتفاقيات عسكرية مع العديد من الدول الإفريقية.

أما إسرائيل، التي تستند إلى دعم أمريكي غير مشروط على المستويات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية، فتروّج لنفسها كـ"قلعة ديمقراطية" في المنطقة. وقد مكّنها تفوقها العسكري، خاصة خلال العقد الأخير، من اختراق المحيط الإقليمي وتثبيت وجودها كجزء من معادلة الشرق الأوسط، من خلال مفهوم "السلام مقابل الأمن"، أي الادعاء بأنها تملك مفاتيح الاستقرار عبر سياستها الأمنية الهجومية وتسويق مظلوميتها وحبها للسلام، وهو ما عبّر عنه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في استراتيجيته الذي يحمل عنوان عريض بشعار «السلام بالقوة».

تطلعات البرجوازية القومية الإيرانية:

وإذا عدنا إلى موضوعنا حول إيران، فقد بلغ الناتج القومي الإيراني في عام ٢٠١١ حوالي ٥٧٠ مليار دولار، وتشير مصادر أخرى إلى أنه وصل إلى ٦٤٤ مليار دولار. ومهما كانت الأرقام الأدق، فإن تلك المرحلة كانت على وشك أن تُدخِل إيران في نادي الدول الصناعية الكبرى عالميًا. هذه القوة الاقتصادية، التي تراجعت لاحقًا بفعل العقوبات الاقتصادية الغربية، لم يكن من الممكن لها أن تبقى منغلقة أو تنكفئ على الداخل.

إن أحد العوامل الموضوعية التي تمثل نقطة ضعف قاتلة للرأسمال، هو تراكمه دون وجود منافذ لتدويره. دوران رأس المال شرط أساسي لتراكمه واستمراره. وينطبق هذا الحال كذلك على تركيا، وإن كان بدرجات متفاوتة. فتركيا قادرة على المنافسة الاقتصادية الحرة مع الاقتصادات المتقدمة، كالدول الغربية، أما إيران فليست كذلك. ولذلك، لم يكن أمام الطبقة البرجوازية الحاكمة في إيران، التي يمثلها النظام الإسلامي، سوى تصدير فائض قوتها العسكرية لفتح الطريق أمام فائض رأسمالها في المنطقة.

فعلى سبيل المثال، إذا أخذنا العراق وسوريا كنموذجين صارخين ل»الحديقة الخلفية الإيرانية»، او بعبارة اخرى لتدوير رأس المال الإيراني، فإن الأرقام تشير إلى أن قيمة الصادرات الإيرانية غير النفطية إلى العراق بلغت نحو ١٢ مليار دولار حتى شهر اذار ٢٠٢٥، وشملت الصناعات التحويلية، والأدوية، والمواد الغذائية، بالإضافة إلى ما بين ٢ إلى ٥ مليارات دولار في قطاعي الكهرباء والغاز، فضلا على تحديد ١٤٠ فرصة استثمارية من قبل رجال أعمال إيرانيين تقدر قيمتها بـ٧٠ مليار دولار، بحسب صحيفة Tehran Times الإيرانية و ميدل ايست فورم (Middle East Forum).

أما في سوريا، وفي حقبة نظام بشار الأسد، فقد بلغت الاستثمارات الإيرانية نحو ٦٠ مليار دولار في مجالات متعددة كصناعة الأدوية، والسيارات، والفوسفات، والبنية التحتية، والموانئ، والطاقة. وتشير تقارير أخرى إلى أن حجم الاستثمارات الإيرانية قد تجاوز ١٠٠ مليار دولار.

من المؤكد أن هذه الاستثمارات الكبيرة ما كانت لتجد لنفسها موطئ قدم في العراق وسوريا لولا الدعم العسكري المباشر، ووجود المستشارين العسكريين للحرس الثوري الايراني، وتشكيل الميليشيات التابعة لها، والتي وفّرت لها بيئة حامية وآمنة لتمرير هذا التوسع الاقتصادي.

ولهذا نجد أن كل ما نُسِج خلال السنوات الماضية لتمرير المشروع القومي الإيراني تحت غطاء "المقاومة والممانعة"، قد تمزق، تمامًا كما انهارت أذرعها العسكرية وحلفاؤها في لبنان وسوريا، أو في أحسن الأحوال تراجعت وانزوت أو ضعفت، كما هو الحال مع الميليشيات الولائية في العراق والحوثيين في اليمن.

وإنّ أكثر الأطراف التي دفعت ثمن سقوط قناع "محور المقاومة والممانعة»، بعد أن تحطم تحت ضربات الآلة العسكرية الإسرائيلية، هي تلك الجماعات نفسها التي انتمت إلى هذا المحور، لتجد نفسها في نهاية المطاف مجرّدة، عارية، مخدوعة، ووحيدة في صراعها مع "الشيطان الأكبر"، بعد أن علا نشيد "يا إيران" القومي في سماء طهران. لقد كان ترديد النشيد القومي هو إعلان رسمي بطوي صفحة شعار «محور المقاومة والممانعة».

معيار النصر والهزيمة عند إيران وإسرائيل:

وحتى معيار النصر والهزيمة بات مرتبطًا بالمشروع القومي والدفاع عن بقائه واستمراره. فمعيار "الانتصار" يُعرَّف هنا وفق ما يخدم مصالح هذا المشروع القومي، وهو ما اختلفت حوله إيران وإسرائيل.

فبعد أن وضعت المعركة أوزارها بين الطرفين، ادّعى كل منهما تحقيق النصر. غير أن كليهما لا يخفيان استراتيجيته الحقيقية للنصر، سواء عن الآخر أو عن العالم.

بالنسبة لإيران، فإن معيار النصر يتمثل في الحفاظ على السلطة وبقاء النظام الحاكم، رغم الخسائر الفادحة على الصعيدين البشري والمادي، وعلى رأسها مقتل عدد من قادة الصف الأول في الحرس الثوري، وخيرة علمائها النوويين، ناهيك عن تدمير منشآت عسكرية حساسة بفعل الضربات الإسرائيلية.

أما بالنسبة لإسرائيل، التي تواجه إدانات واسعة من قبل الرأي العام العالمي بسبب جرائمها ووحشيتها غير المحدودة، وكان الغالبية العظمى في العالم تتنفس الصعداء بسقوط الصواريخ الإيرانية على المدن الاسرائيلية، فقد استطاعت أي إسرائيل استعادة زمام المبادرة وقوة الردع التي فقدتها بعد هجوم السابع من أكتوبر. وقد سعت من خلال هذا الصراع إلى إعادة تسويق نفسها كقوة عسكرية فعّالة مهيمنة في المنطقة، رغم الدمار الذي لحق بها جراء تلك الضربات.

قومية الجمهورية الإسلامية تكشف عن نفسها:

الخلاصة التي نود التأكيد عليها هي أن شعارات من قبيل "تصدير الثورة"، و»محور المقاومة والممانعة"، والاحتفاء بـ"يوم القدس"، ليست سوى تعبيرات مضللة وزائفة تخفي خلفها المشروع البرجوازي القومي الإيراني. وقد انكشف هذا المشروع بوضوح عندما خرج علي خامنئي المرشد الاعلى بعد أيام من انتهاء الحرب مع إسرائيل، ليطلب ترديد نشيد "يا إيران" الذي كانت السلطة الإسلامية قد حظرته سابقاً. لقد بات اللعب على المكشوف؛ فذلك الشعار الذي طالما تغنّى به القوميون الإيرانيون، بات اليوم يرفعه الإسلاميون في إيران.

المهمة العاجلة للجمهورية الإسلامية اليوم هي الحفاظ على النظام بأي وسيلة. والعودة إلى الأصل، أي رفع الراية القومية، بات أقوى من الدين والأيديولوجيا الإسلامية، التي كانت في الأصل مجرد أداة أيديولوجية عابرة للحدود، استُخدمت لتبرير الوجود الميليشياوي والعسكري والاقتصادي لإيران في مجتمعات المنطقة.

ويجدر بالذكر أنه بعد هزيمة صدام حسين في حرب الخليج الثانية، أي عقب إخراجه من الكويت، أُضاف عبارة "الله أكبر" إلى العلم العراقي، في محاولة لدمج القومية العربية التي كان يتبناها بنزعة دينية، أما علي الخامنئي فدمج الدين بالقومية. فحسب المرحلة والحاجة والضرورات السياسية، يتقدم الدين او القومية على الاخر.

وكما ذكرنا في مناسبات اخرى، فإن الفارق بين النظام المرشد الأعلى الحاكم في إيران اليوم ونظام الشاه لا يكمن في جوهر المشروعين، بل في الشكل فقط؛ إذ أن كلاً من نظام الشاه الذي أطاحت به ثورة ١٩٧٩، والنظام الذي تمثله الجمهورية الإسلامية، يعبران عن تطلعات البرجوازية القومية الإيرانية ومشروعها التوسعي والتنافسي. أما الاختلاف الجوهري، فهو أن نظام الشاه حصل على "رخصة عمل" أمريكية للقيام بدور شرطي المنطقة، في حين حاول النظام الإسلامي اللعب لحسابه الخاص خارج الإطار الغربي. انظر مقال – المأزق الأيديولوجي والسياسي لإستراتيجية محور المقاومة -

أي بعبارة أخرى، إن كلا المشروعين، سواء في عهد الشاه أو في عهد الجمهورية الإسلامية، يعكسان رؤية قومية لتيارين داخل الطبقة البرجوازية الإيرانية. وقد جاءت الحرب بين إسرائيل وإيران لتوحّدهما عملياً، وتبدد الأوهام، وتنزع القناع الذي ظلّل الجماهير في المنطقة لعقود، كاشفاً عن جوهر المشروع الذي طالما اختبأ خلف تلك الشعارات.

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY: RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

يجب افشال سياسات إيران العنصرية والفاشية ضد العمال الأفغان!

دشتي جمال

أطلقت الحكومة الإيرانية بعد انتهاء الحرب التي استمرت ١٢ يومًا مع إسرائيل والولايات المتحدة، حملة قمع غير مسبوقة وغير محدودة، مع زيادة في الاعتقالات والإعدامات ضد الطبقة العاملة ونشطاء الحركات الاجتماعية ونشطاء حركة «المرأة، الحياة، الحرية» والجماهير الإيرانية بشكل عام. هذه المرة، لم يكن هناك أي ضوابط، وتجاوزت الحكومة خطابها السابق حول «التجسس» و»الارتباط بالعدو»، حيث وسعت هذه الاتهامات إلى مدى أبعد.

قامت حكومة الجمهورية الاسلامية، إلى جانب الدعاية القومية و»الوطنية»،باشعال نار العنصرية والكراهية والتحريض والإذلال تجاه اللاجئين والمهاجرين الأفغان، مستخدمة إياهم ككبش فداء تحت ذريعة «منع التسلل الإسرائيلي». تم إصدار أوامر ترحيل جماعي، مما وضع حياة ملايين اللاجئين والمهاجرين الأفغان، الذين يشكلون أكثر الفئات تهميشًا واستغلالًا في المجتمع الإيراني، تحت تهديد شديد.

في الواقع ليس، «المتسللون الإسرائيليون» الجماهير في ايران أو اللاجئين الأفغان، بل عناصر ومسؤولون داخل أجهزة الأمن والجيش والاستخبارات الإيرانية نفسها، الذين أصبحوا، من خلال الفساد المنهجي، عملاء لإسرائيل بينما يحتفظون بمناصب مميزة داخل النظام.

تمت الموافقة على هذا الموقف العدائي ضد اللاجئين الأفغان بموجب «مشروع قانون الهيئة الوطنية للهجرة» من قبل الحكومة والبرلمان الإيراني، مدعيًا حماية الأمن الوطني بينما يستهدف المهاجرين الذين يعتبرون «غير مسجلين». عرضت هذه الخطوة العنصرية والإجرامية من قبل الحكومة الإيرانية المقيمين الأفغان وعائلاتهم لخوف ومعاناة شديدين — أناس جاءوا إلى إيران بسبب الحروب الداخلية في الثمانينيات والحرب الامريكية على أفغانستان وبنوا حياة لهم ولعائلاتهم هناك

عدا الحرمان من أبسط الحقوق، مثل الرعاية الصحية والتعليم والحماية القانونية، وإجبارهم على العمل الشاق والخطير بأجور زهيدة، عاش الاجئون الافغان تحت تهديد دائم بالاعتقال والترحيل وعوملوا كمواطنين من الدرجة الثانية. وفقًا للأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان، لقد تم إصدار تحذيرات حول الظروف الكارثية التي يواجهها اللاجئون على الحدود الإيرانية الأفغانية. غادر أكثر من ٧٠٠,٠٠٠ أفغاني إيران قبل هذا القرار، مع ترحيل ٢٣٠,٠٠٠ في يونيو/حزيران وحده. تم ترحيل أكثر من ٤٠,٠٠٠ شخص في بعض الايام عند معبر حدودي واحد. دعا كل من منظمة العفو الدولية والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين السلطات الإيرانية مرارًا إلى إنهاء سوء معاملة المهاجرين الأفغان وضمان حصولهم على الخدمات الأساسية والحماية القانونية.

إن اعتقال وترحيل اللاجئين الأفغان من قبل جمهورية إيران الإسلامية هو سياسة فاشية وعنصرية متجذرة في الإذلال والتمييز، وهي تعكس نفس السياسات الفاشية والعنصرية للهجرة التي نفذتها إدارة ترامب في الولايات المتحدة. في إيران أيضًا، تم إلقاء اللوم على اللاجئين الأفغان في الأزمة الاقتصادية تحت حكم الجمهورية الإسلامية، حيث تم تصويرهم كأعباء بدلاً من أفراد يحتاجون إلى الحماية.

يتم تقسيم العمال على أسس عرقية وقومية، وفصلهم إلى فئات إيرانية وأفغانية، وفارسية وكردية وتركية وبلوشية، مما يعزز الانقسام ويوضعون في مواجهة بعضهم البعض. لا يجب أن نسمح للجمهورية الإسلامية أن تنجح في هذه الجريمة ضد اللاجئين الأفغان. يدرك العمال والتحرريون وجماهير ايران جيدًا أن النظام يحاول صرف انتباههم بهذه التكتيكات العنصرية لتحميل الآخرين المسؤولية.

تواجه الجمهورية الإسلامية أزمة اقتصادية وسياسية وجيوسياسية عميقة تفاقمت بسبب العقوبات الدولية، أثرت هذه الأزمة وانهيار الأوضاع الاجتماعية بشكل كبير على العمال والمحرومين في إيران، مما تسبب في الفقر والتضخم ونقص الخدمات وانتشار الفساد. عانى النظام على الصعيد الدولي، من هزائم، ويتراجع نفوذه حيث خسر قوات وكلائه وعملائه من حماس وحزب الله، وحكومة بشار الأسد.

يسعى النظام الآن، بعد وقف إطلاق النار في الحرب التي استمرت ١٢ يومًا، إلى إعادة بناء نفسه، واستعادة سياساته القمعية، وقمع المعارضة الجماهيرية داخل إيران. ضمن هذا الإطار، استهدف اللاجئين الأفغان كأداة للسيطرة على المجتمع، وكسر الوحدة، وبذر الانقسام بين العمال، وتعزيز المشاعر القومية، حيث قدم المهاجرين الأفغان كمصدر للبطالة والمشاكل الاجتماعية في إيران. يهدف هذا إلى إثارة الصراع بين المهاجرين الأفغان والعمال الإيرانيين، ومنع التضامن داخل الطبقة العاملة الإيرانية.

لا يمكن ولن يتم كتابة مستقبل المجتمع الإيراني من قبل هذه النخبة الحاكمة الفاسدة والكهنوتية والإجرامية. يمكن للحركة الثورية التي ظهرت في السنوات الثلاث الماضية بعد مقتل (مهسا) أميني، مع وجود النساء والشباب والعمال والطلاب في طليعتها، أن تعكس هذا الوضع وتطيح بالنظام، الذي يرتعش خوفًا، مما يمهد الطريق لمستقبل حر ومزدهر ويسوده المساواة للجميع، بغض النظر عن الجنس أو العرق أو مكان الولادة أو الدين، حيث يمكن للجميع العيش بكرامة واحترام.

حان الوقت مرة أخرى لتكثيف الضغط الدولي والتضامن بين العمال ومنظمات حقوق الإنسان والمنظمات الشيوعية والاشتراكية لإجبار جمهورية إيران الإسلامية على وقف القمع والتعذيب والإعدامات، واتخاذ خطوات ملموسة لحماية حقوق اللاجئين الأفغان، وإنهاء عمليات الترحيل وضمان حصولهم على الخدمات الأساسية.

يجب علينا التحرك لإعلام المجتمع الدولي بالسياسات العنصرية والفاشية للحكومة الإيرانية، للضغط على هذه السلطات للامتثال للقانون الدولي في معاملة اللاجئين الأفغان، والتخلي عن سياساتها المعادية للاجئين. يستحق اللاجئون الأفغان في إيران حياة أفضل، خالية من القمع والتمييز، مع الأمان ومستقبل دون خوف.

جبهة يهودية معادية...

عمر حلمي الغول

العنصري وبناء دولة ديمقراطية واحدة لجميع سكانها. وكان اللافت للنظر، ان باحات المؤتمر مليئة بأغصان الزيتون، دون وجود أية اعلام لأي دولة، فتساءل أحد الضيوف من أوروبا الشرقية، هل نحن في مؤتمر سياسي أم في معرض زيتون فلسطيني؟ فرد عليه أحد الصحفيين «هذا الزيتون أصدق من كل أعلام الأمم المتحدة.»

واثناء احدى الاستراحات بادرت سيدة يهودية نمساوية عمرها ٩١ عاما، نجت من المحرقة النازية، وصدحت بأغنية «موطني» باللغة العربية، وبعدما انهت الاغنية قالت، كنت أغنيها أيام النكسة، ولم أكن اعلم أنني سأغنيها ضد تل ابيب يوما.»

بالنتيجة شكل المؤتمر الأول المعادي للصهيونية، صفعة قوية لإسرائيل وللحركة الصهيونية ولدول الغرب الداعمة والمساندة لها، وهاجمها بدءً من الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وغيرها من الدول التي شكلت حصانة تاريخية للدولة الإسرائيلية اللقيطة والخارجة على القانون، ومثل بارقة أمل كبيرة في الدعم السياسي والقانوني والأخلاقي لكفاح الشعب العربي الفلسطيني، ودعما لحريته واستقلاله وسيادته على ترابه الوطني فلسطين، وشكل نقطة ضوء في نفق المرحلة الأكثر وحشية وظلما في تاريخ الصراع الطويل، وفتح الأفق أمام مزيد من التحولات الإيجابية التدريجية في دعم النضال التحرري الوطني الفلسطيني، واختراقا هاما في جدار الحركة الصهيونية الرجعية العنصرية.

بيان مؤتمر الحرية والتغيير حول اعتقال الناشطين عمار الحلفي وعلاء البخاتري

شنَّ محافظ البصرة، أسعد العيداني، سلسلةً من الدعاوى ضد ناشطين مُطالبين بتحسين الخدمات، منهم علاء البختاري وعمار الحلفي، بتهمة «التحريض على الفوضى». العيداني يعتبرُ كلَّ من يطالب بماء صالحٍ للشرب، أو مستشفيات لمرضى السرطان، أو كشف فساد المشاريع الخدمية، وكأنه مجرمٌ! إنها عقليةٌ استبدادية، تُجرمُ الحُلْمَ بمدينةٍ متحضرةٍ تُلبي الحاجات الإنسانية الأساسية. إنها عقلية التخوين البعثية والفاشية بامتياز.

إن اقتحامَ بيوت الأسر وترويعها رسالةٌ واضحةٌ لقمع الأصوات الحرة، لكن الاعتقالات لن تُنقي الماء، ولن تحسِّن الخدمات.

يُعبِّر مؤتمر الحرية والتغيير عن تضامنه الكامل مع أهالي البصرة وناشطيها، ويشجبُ تردي الخدمات والاعتداءَ على الحريات السياسية والشخصية. وسيعمل المؤتمر على توكيل محامين للدفاع عن عمار وعلاء، كما يدعو كافةَ الحركات والأحزاب والمنظمات والناشطين إلى التضامن ومحاسبة كلِّ مسؤولٍ يقصّر في تقديم الخدمات أو ينتهكُ الحريات.

#الحرية عمار الحلفي
#الحريةلعلاءالبخاتري
مؤتمر الحرية والتغيير
٧ تموز ٢٠٢٥